



ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

**D . Ahmed Dhafer Khasar
AL- doury**

Ministry of Education / General Directorate of
Education Salah al-Din
Al-Dour Education Department

* Corresponding author: E-mail :
ahmedaldury87@yahoo.com

07706693425

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:

Received 4 July. 2021

Accepted 17 Aug 2021

Available online 25 Jan 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

The Demographic Situation of Elderly deaths as a Result of Diseases in Samarra District During 2009 - 2019

ABSTRACT

In the light of the structural and demographic changes that occur in the population's structures and the related patterns of distribution and growth, this study came to focus on the phenomenon of mortality, which represents one of the pillars of the triangle of population change, along with births and immigration, as it is considered the negative element in Population growth equation. This research focuses on death of elderly people whose ages are about 65 years or more and thus analyze their cases geographically in terms highlighting their spatial and temporal distribution and backgrounds. The study concludes that there is a great variation in the range of death. For example, the highest rate is recorded in Samarra district, while the lowest range is Al-Mu'tasim district. The study shows a variation in terms of gender ratio, as males' deaths exceeded that of females.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1-1.2022.19>

الوضع الديمغرافي لوفيات كبار السن نتيجة الامراض في قضاء سامراء للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩

م. د. أحمد ظاهر خسارة حسين الدوري / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

في ظل التغيرات البنيوية والديموغرافية التي تطرأ على التراكيب السكانية وما يتعلق بها من انماط التوزيع والنمو جاءت هذه الدراسة لتصب اهتمامها على ظاهرة الوفيات التي تمثل احد اعمدة مثلث التغير السكاني الى جانب الولادات والهجرة فهي تعتبر العنصر السالب في معادلة نمو السكان , وفي هذا الصدد سلطنا الضوء على جزء مهم من الوفيات والمتعلق بوفاة كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر بغية تحليلها تحليلاً جغرافياً من حيث معرفة حجومها وتطورها خلال عقد من الزمن والكشف عن توزيعها مكانياً وزمانياً ومعرفة تركيبها الديموغرافي مؤكدة على الامراض كسبب رئيسي للوفاة في منطقة قضاء سامراء , وتم الاعتماد بالدرجة الأساس على سجلات الوفيات في دائرة صحة صلاح الدين , وبعد الدراسة

والتحليل توصلت الدراسة الى جملة من النتائج , اذ بينت الدراسة ان هناك تبايناً كبيراً في معدلات وفيات كبار السن اذ سجلت اعلى معدل لها في مركز قضاء سامراء بواقع (٤٤٨) حالة وفاة وبمعدل وفيات خام بلغ (١٢٩,٥ بالألف) لعام ٢٠١٩ واقل نسبة في ناحية المعتصم والتي بلغت (٤٨) حالة وفاة وبمعدل وفيات خام بلغ (٩٧,٨ بالألف) , كما اظهرت الدراسة وجود تبايناً للوفيات حسب النوع فقد تفوقت وفيات الذكور عما عليه في الاناث فقد بلغت وفيات الذكور (٢٧٨) حالة وفاة وبنسبة (٥١,٦%) اما حجم وفيات الاناث فقد بلغ (٢٧١) حالة وفاة وبنسبة شكلت (٤٨,٨%) , كما كشفت الدراسة ان التركيب العمري للوفيات تباين ما بين الفئات العمرية اذ جاءت الفئة العمرية (٧٥-٧٩) سنة بالمرتبة الاولى من حيث نسبة الوفيات والبالغة (٣٣,٧%) , فيما سجلت الفئة العمرية (٦٥-٦٩) سنة اقل معدل بنسبة بلغت (١٦,٤%) من مجموع الوفيات في منطقة الدراسة , اما بالنسبة للأمراض المسببة للوفاة فقد تبين ان امراض القلب والشيخوخة جاءت في مقدمة الامراض المسببة للوفاة بنسبة (٢٨,٥%) تلتها بالمرتبة الثانية امراض جهاز الدوران والدم بنسبة (٢٥%) ثم امراض الجهاز العصبي بنسبة (١٣,٢%) اما بقية الامراض فتراوحت بين (٨,٣%) للأمراض السرطانية و (٢,١%) للأمراض الغدد الصماء تفوقت في اغلبها وفاة الذكور على الاناث .

المقدمة

تحتل ظاهرة الوفيات بأهمية كبيرة في الدراسات الطبية والجغرافية كونها من الظواهر الديموغرافية المؤثرة في توزيع السكان ونموهم وتركيبهم , ^(١) فهي تمثل معول الهدم المؤثر في نمو السكان وتركيبهم العمري والنوعي فضلاً عن ذلك انها ان هذه الظاهرة تعكس مدى تطور الواقع الصحي فانخفاضها يعد مؤشراً ذا دلالة مهمة على مقدار التطور في المستويات الصحية والاجتماعية والاقتصادية لأي منطقة ولعل اهم ما يؤثر في ظاهرة الوفاة هما التركيب العمري والنوعي بالتفاعل مع الاعتبارات الاخرى كنمط الحياة البيئية والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين المجموعات السكانية في البيئة الواحدة ^(٢) ونتيجة هذه الاهمية التي طالما اثار اهتمام الباحثين في الدراسات السكانية جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزئية مهمة من هذه الظاهرة وهي وفيات كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) بغية تحليلها تحليلاً جغرافياً يتناول الكشف عن حجومها وكيفية تباينها في منطقة الدراسة فضلاً عن معرفة الجوانب الديموغرافية المتعلقة بالأنماط النوعية والعمرية للوفاة ومن الامور الهامة في هذه الدراسة تشخيص طبيعة الامراض المسببة للوفاة وعلاقتها والكشف عن الاسباب التي وراء تلك الامراض في سبيل ازالة الطريق امام الخطط الكفيل في الحد من مخاطرها .

المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة :-

١ - مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة الوفيات نتيجة الامراض مشكلة كبيرة لا زالت تعاني منها الكثير من الدول التي لم تحقق تقدماً في انظمتها الصحية لاسيما وفاة كبار السن التي تتعاضد احتياجاتهم الصحية مع تقدم العمر ، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة الآتية :

١- ما حجم وفيات كبار السن ومعدلاتها ؟ وما طبيعة تباينها واتجاهاتها الزمانية والمكانية في منطقة الدراسة ؟

٢- ما هي طبيعة التوزيع الديموغرافي لوفيات كبار السن بحسب النوع والعمر ؟

٣- ما هي الأمراض المؤثرة في وفاة كبار السن وهل هناك تباين في تأثيرها على الوضع الديموغرافي لكبار السن ؟

٢ - فرضية البحث

- تفترض الدراسة ان الوفيات ترتفع مع تقدم العمر كنتيجة حتمية ، وتتسم بتباينها زمانيا ومكانيا في منطقة الدراسة .

- تتباين الوفيات في منطقة الدراسة بحسب النوع والعمر ، حيث يفترض ارتفاعها بالنسبة للذكور وانخفاضها للإناث ، كذلك ارتفاع نسبة الوفاة لدى الاعمار الكبيرة مقارنة بالاعمار الاصغر .

- تفترض الدراسة ان هنالك تأثير كبير للأمراض على حياة كبار السن وانها تتباين في توزيعها تبعاً لمتغيرات صحية واجتماعية واقتصادية .

٣- اهمية البحث

تأتي اهمية البحث بانه يلقي الضوء على ظاهرة مهمة وعنصر مهم من عناصر النمو السكاني ، وتتجلى هذه الاهمية في إعطاءها صورة واضحة عن طبيعة وفيات كبار السن بعمر (٦٥) سنة بسبب الامراض في قضاء سامراء وتوزيعها مكانياً وزمانياً، وبيان تركيبها الديموغرافي من حيث النوع والعمر والكشف عن طبيعة الامراض واشدها وطناً على كبار السن ، مما يتيح المجال لوضع الخطط الكفيلة في السيطرة على هذه الامراض وتحجيم اثارها ، وهذا لا يتم عن طريق الارتقاء بالجانب الصحي فحسب وانما ينسحب في رفع المستوى المعاشي والاجتماعي للسكان، فضلا عن رفع المستوى الثقافي وتوفير ما تتطلبه هذه الفئة السكانية من خدمات واحتياجات مهمة تنعكس بشكل ايجابي على قدرتهم على مقاومة الامراض او التقليل من اثارها .

٤- هدف البحث :

يهدف البحث في ابراز التباين المكاني لوفيات الكشف كبار السن بعمر (٦٥ سنة) فأكثر ومعرفة انماطها ومعدلاتها واتجاهها الزمني والمكاني في قضاء سامراء للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٩) مبرزاً الامراض السبب الرئيسي للوفاة على امل ان تكون توصياتها محل اهتمام واضعي السياسات السكانية المتعلقة بكبار السن لا سيما المؤسسات الصحية للحد من وطئه الامراض التي تصيبهم .

٥- منهج وهيكلية البحث

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي من خلال جمع البيانات المتوفرة عن وفيات كبار السن نتيجة الامراض للمدة المحددة وتحليلها ومعرفة انماطها وتباينها الزمني والمكاني .
وانسجاماً مع متطلبات هدف البحث ومنهجية فقد تضمنت هيكلية البحث على أربعة مباحث أهتم المبحث الاول بذكر الاطار النظري للدراسة من حيث تشخيص المشكلة وفرضيتها واهمية وهدف الدراسة والحدود الزمانية والمكانية للدراسة , فيما ناقش المبحث الثاني التباين المكاني لوفيات كبار السن وجاء المبحث الثالث بدراسة وواقعها الديمغرافي للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩ , اما المبحث الرابع فقد تناول التحليل المكاني للوفيات بسبب الامراض وأنهى البحث بذكر اهم النتائج التي توصل اليها وما يوصي به من مقترحات ثم بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

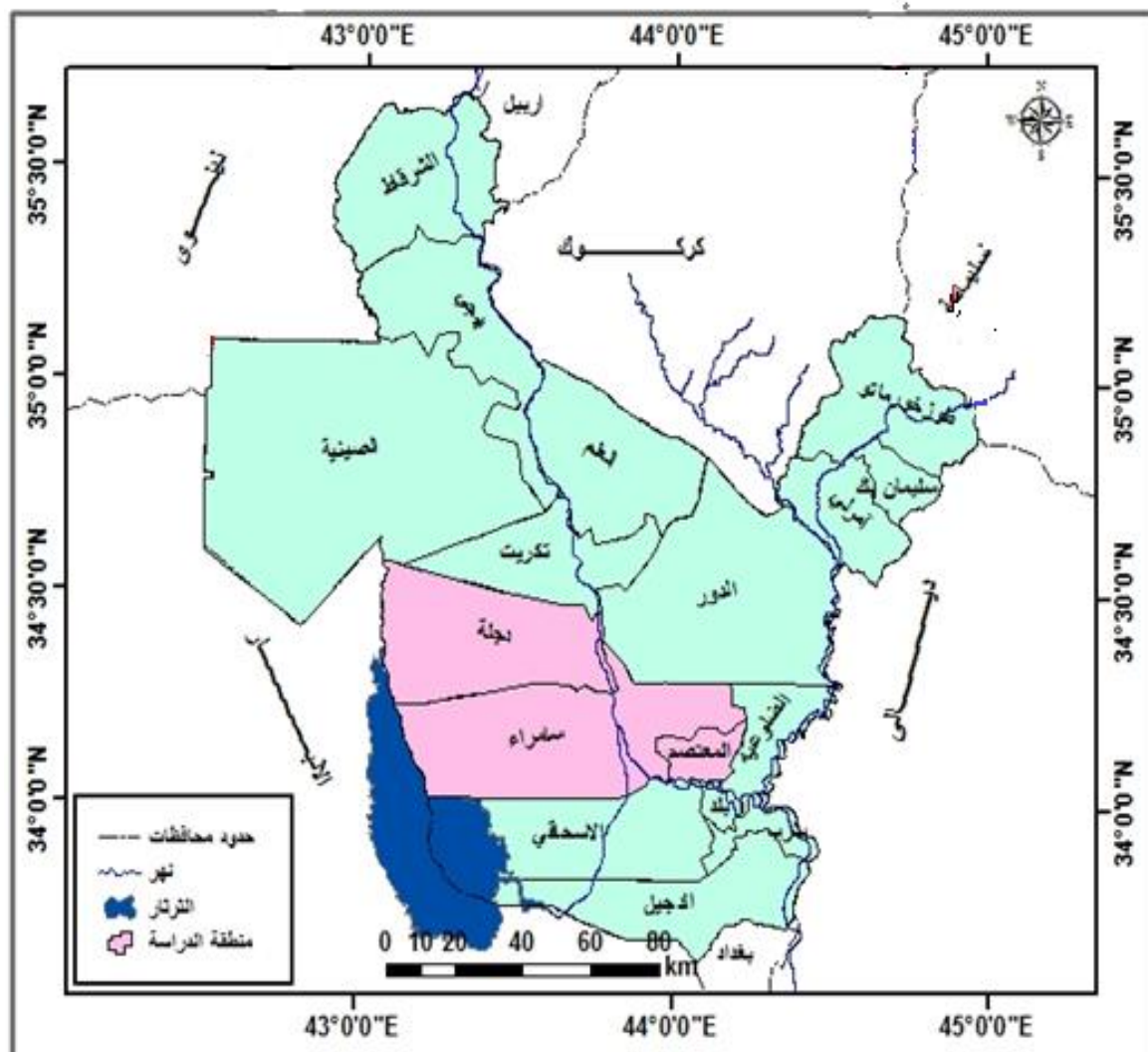
٦- موقع منطقة الدراسة :

يتمثل موقع منطقة الدراسة بقضاء سامراء احد الاقضية المهمة من محافظة صلاح الدين وأكبرها مساحةً الذي يقع في الجزء الاسط من المحافظة ويبعد بحدود (١٢٠ كم) عن مدينة بغداد من جهة الشمال يحده ادارياً قضائي تكريت والدور من جهة الشمال , وقضاء الدور وناحية الضلوعية من الشرق ومن الجنوب قضاء بلد , اما من الغرب فيحده بحيرة الثرثار ومحافظة الانبار .

اما بالنسبة لموقعه الفلكي فيقع بين دائرتي عرض (٣٣,٨ . ٣٤,٣) درجة شمالاً وخطي طول (٤٣,٣ . ٤٤,١٥) درجة شرقاً , كما موضح في الخارطة (١)

خارطة (١)

موقع منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على خريطة العراق الادارية لعام ٢٠١١، مقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠، ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.3)

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر في قضاء سامراء .

تعد الوفيات ظاهرة بيولوجية واجتماعية ، لأن حياة الإنسان محدودة وكل إنسان يموت بعد ان يبلغ حدا معيناً من العمر ، كما تمثل الوفاة بأنها إحدى المتغيرات الاساسية لمعرفة حركة السكان في الماضي والحاضر والمستقبل^(٣) من خلال إجراء عملية الإسقاطات السكانية ومن ثم معرفة أحوال السكان لذا فإن

تحليل هذه الظاهرة تحليلاً علمياً يخدم أغراضاً عديدة في مقدمتها رسم السياسة الصحية من أجل توفير أفضل الوسائل للسيطرة على الأمراض والرعاية الصحية وتوفير قاعدة لوضع برامج صحية عامة , وسنتناول في هذا المبحث بيان حجم وفيات كبار السن في قضاء سامراء والكشف عن توزيعها جغرافياً وزمانياً خلال المدة التي حددتها الدراسة , وإظهار تفاصيل الاختلافات المكانية بين وحدة إدارية وأخرى .

١ - التوزيع الجغرافي لوفاة كبار السن (٦٥ سنة) في محافظة صلاح الدين .

تعد دراسة التوزيع المكاني لمختلف الظواهر الطبيعية والبشرية في مقدمة المسائل التي يهتم بها الجغرافي ، لما له من أهمية في معرفة صور توزيع الظاهرة ومن ثم كشف وتحليل العوامل الرئيسية المسببة لهذا التباين^(٤) وقبل الولوج في دراسة التوزيع الوفيات في القضاء المدروس لابد من التطرق على معدل وفيات كبار السن في المحافظة بشكل عام لغرض معرفة الأهمية النسبة للوفيات في قضاء سامراء خلال المدة التي حددتها الدراسة , ومن خلال الاطلاع على البيانات المتحصلة من الجهات ذات العلاقة وكما موضحة في الجدول (١) والشكل (١) تبين إن عدد وفيات كبار السن المسجلة في دائرة صحة المحافظة بلغت (٢٠٥٩٠) وفاة خلال مدة الدراسة تباينت في توزيعها بين اقصية المحافظة اذ يتبين ان قضاء سامراء جاء بالمرتبة الاولى من حيث وفيات كبار السن بعمر (٦٥ سنة) فاكثراً من بين الوحدات الادارية في المحافظة وبنسبة بلغت (١٨,٥%) ويعول ذلك الى صدارته من حيث نسبة السكان لنفس الفئة والبالغة (١٤,١%)^(٥) من مجموع سكان الوحدات الادارية في المحافظة وبضمنها النواحي التابعة للأقضية , فضلاً عن تباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافة الصحية العامة للسكان والخدمات الصحية والعناية الطبية تلاه بالمرتبة الثانية قضاء تكريت ثم قضاء بلد بنسبة

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر محافظة صلاح الدين بحسب الوحدة الإدارية

للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩م

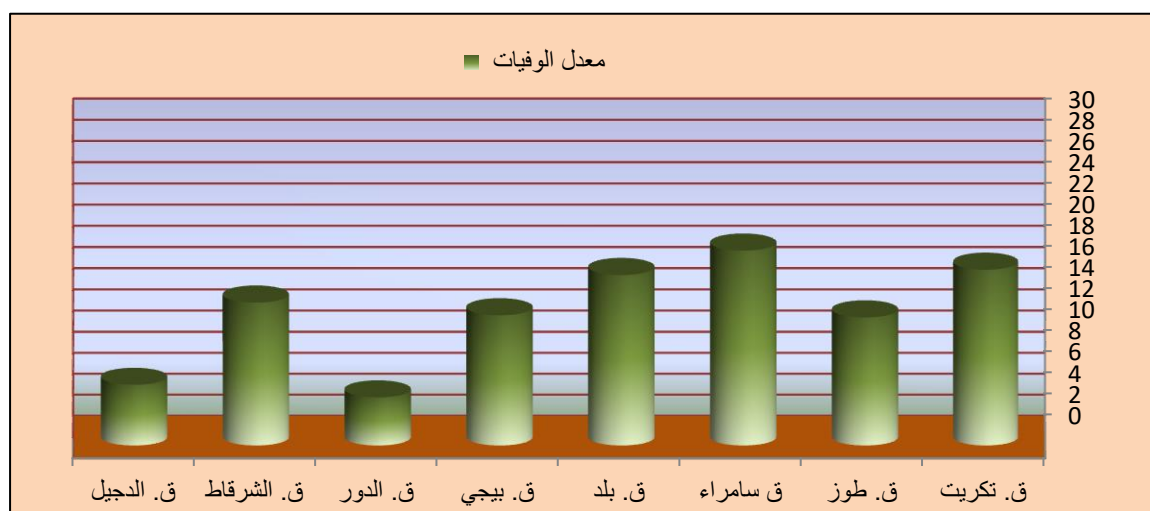
الوحدات الادارية	حجم الوفيات	%
ق. تكريت	٣٤٣٨	١٦,٧
ق. طوز	٢٥١٢	١٢,٢
ق. سامراء	٣٨٠٩	١٨,٥
ق. بلد	٣٣٣٦	١٦,٢
ق. بيجي	٢٥٥٤	١٢,٤
ق. الدور	٩٤٧	٤,٦
ق. الشرقايط	٢٨٠٠	١٣,٦
ق. الدجيل	١١٩٤	٥,٨
المحافظة	٢٠٥٩٠	%١٠٠

المصدر : وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة) .

شكل (١)

التوزيع والنسبي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر محافظة صلاح الدين بحسب الوحدة الإدارية للمدة ٢٠٠٩ -

٢٠١٩م



المصدر : بالاعتماد على الجدول (٢)

(١٦,٧% , ١٦,٢%) على التوالي فيما سجل قضاء الدور ادنى نسبة والبالغة (٤,٦%) من بين

الوحدات الادارية وهذا يعود الى العوامل سابقة الذكر .

٢ - التباين المكاني لوفاة كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر في قضاء سامراء .

لغرض الوصول الى كنة الحقيقة العلمية للظاهرة المدروسة وبوصفها ظاهرة جغرافية سكانية توجب الكشف عن ابعادها المكانية مع دراسة العوامل الرئيسية المسببة لها وارتباطها بالظروف البيئية السائدة معتمداً في ذلك على السجلات الحيوية للوفيات في دائرة صحة صلاح الدين ومنطقة الدراسة , اذ يتبين من خلال معطيات الجدول (٢) والشكل (٢) ان حجم الوفيات المسجلة لكبار السن في قضاء سامراء لعام ٢٠٠٩ سجلت (٤٣٩) حالة وفاة من مجموع سكانه البالغ (٣٦١١) نسمة وبهذا يكون معدل الوفيات الخام (٢١,٦ بالألف) في حين سجلت حالات الوفاة في عام ٢٠١٩ (٥٤١) حالة وفاة عن واقع سكاني بلغ (٤٤٥٦) نسمة عليه فإن معدل الوفاة الخام ارتفع الى (١٢٢,٩) بألف وهذا يعني ان الواقع الصحي لم يشهد أي تطور في تحقيق تنمية بشرية , فضلاً عن عدم تحسن وانتشار الوعي الصحي والثقافي وارتفاع مستوى الثقافة الصحية لسكان المنطقة , أضف الى ذلك ما تتسم به البيانات من عدم الدقة في تسجيل بعض حالات الوفاة وخاصة سكان المناطق الريفية . اما على مستوى الوحدات الادارية في القضاء فقد ظهر ان هنالك تبايناً واضحاً في معدلات الوفاة ويعزى ذلك إلى وتباين حجم سكان هذه الفئة اذ نلاحظ أن مركز قضاء سامراء جاء بالمرتبة الأولى ليسجل أعلى معدل وفاة خلال مدة الدراسة اذ سجل معدل الوفيات الخام في عام ٢٠٠٩ (١٢٦,٩) بالألف بواقع (٣٥٥) حالة وفاة وهذا يعود الى نسبة سكان هذه الفئة البالغة (٢٧٨٥) نسمة والتي تشكل ما نسبته (٧٧,١%) من مجموع كبار السن في عموم القضاء , تلاه بالمرتبة الثانية ناحية دجلة اذ سجلت (٤٧) حالة وفاة عن واقع سكاني بلغ (٤٣٩) نسمة أي بمعدل وفاة خام بلغ (١٠٧,١) بالألف , واخيراً جاءت ناحية المعتصم والتي بلغ معدل وفيات الخام لكبار السن فيها (٩٥,٦) بالألف ويبرر ذلك الى خلفيتها الثقافية والاجتماعية في تسجيل حالات الوفاة اضافة الى نسبة سكان كبار السن البالغة (١٠,٧%) من مجموع السكان لنفس الفئة في القضاء , اما في عام ٢٠١٩ فلا يظهر أي اختلاف من حيث ترتيب الوحدات اذ سجل مركز القضاء (٤٤٨) حالة وفاة وبمعدل وفاة خام بلغ (١٢٩,٥) بالألف ويعزى ذلك الى العوامل سابقة الذكر , اما ناحية دجلة فقد سجلت (٥٢) حالة وفاة بمعدل وفاة خام بلغ (١٠٢,٤) بالألف , فيما بلغت حالات الوفاة في ناحية المعتصم (٤٧) حالة وفاة بمعدل خام ارتفع الى (٩٧,٨) بالألف وهذا يعود الى نسبة السكان لهذه الفئة التي ارتفعت الى (١١,١%) من مجموع السكان في منطقة الدراسة لنفس الفئة .

جدول (٢)

التوزيع الجغرافي لوفيات كبار السن المسجلة في قضاء سامراء بحسب وحداته الادارية

الوحدات الادارية	٢٠٠٩			٢٠١٩		
	عدد سكان كبار السن	عدد الوفيات	معدل الوفيات الخام / بالاف	عدد سكان كبار السن	عدد الوفيات	معدل الوفيات الخام / بالاف (*)
مركز قضاء سامراء	٢٧٨٥	٣٥٥	١٢٧,٤	٣٤٥٧	٤٤٨	١٢٩,٥
ناحية دجلة	٤٣٩	٤٧	١٠٧,١	٥٠٨	٥٢	١٠٢,٤
ناحية المعتمد	٣٨٧	٣٧	٩٥,٦	٤٩١	٤٨	٩٧,٨
المجموع	٣٦١١	٤٣٩	١٢١,٦	٤٤٥٦	٥٤٨	١٢٢,٩

المصدر : ١- وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة) .

٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق لعام ٢٠١٧ (بيانات غير منشورة)

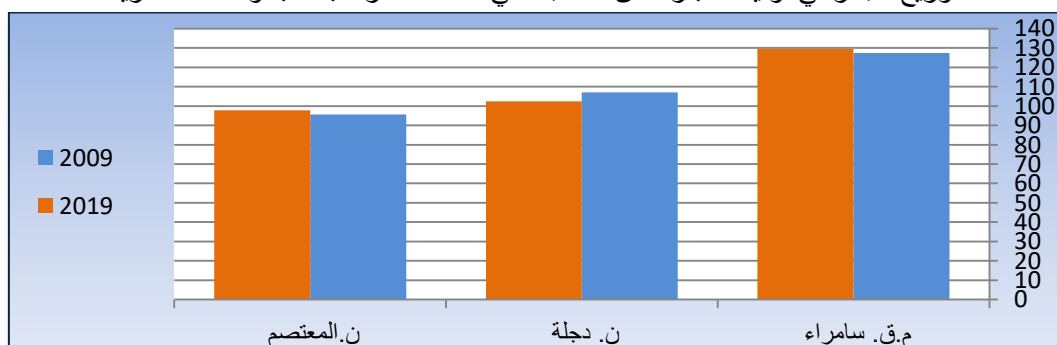
٣- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق لعام ٢٠١٩ (بيانات غير منشورة)

(*) معدل الوفيات الخام :ويعد أيسر مقياس يشير إلى نسبة عدد الوفيات في سنة معينة لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان وفق المعادلة الآتية:

اذ ان : D عدد الوفيات المسجلة في منطقة معينة وفي سنة معينة.
P : مجموع سكان المنطقة في منتصف السنة (٥)

شكل (٢)

التوزيع الجغرافي لوفيات كبار السن المسجلة في قضاء سامراء بحسب وحداته الادارية



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٢)

٣ - الاتجاه السنوي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة) في قضاء سامراء

إن متابعة حركة الوفيات السنوية في المجتمع السكاني وتحديد حجمها وحساب معدلاتها السنوية لها اهمية كبيرة في معرفة فيما اذا كانت تؤثر حالة الخسارة غير المألوفة للموارد البشرية بحيث يمكن عدها مشكلة ديموغرافية , ولتحقيق هدف الوصول الى معرفة الاتجاه الزمني للوفيات يستلزم جمع البيانات التي سجلت لحركة الوفيات سنويا , وبالتالي الكشف عن طبيعة هذا الاتجاه اذا كان يؤثر حالة تزايد الوفيات

وارتفاع معدلها او تناقصها وانخفاض معدلها ، ولمعرفة ذلك أهميته ولأسيما في إعادة النظر في الواقع الصحي والنهوض به وتحسين الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية ^(١) .

ومن خلال ما تم جمعه عن والوفيات المسجلة من وحدات التسجيل الحياتي في دائرة صحة صلاح الدين ومكاتب التسجيل في المستشفيات والمراكز الصحية في منطقة الدراسة لكل عام من مدة الدراسة باستثناء الاعوام (٢٠١٤ , ٢٠١٥ , ٢٠١٦) نتيجة احتلال المحافظة من قبل عصابات داعش , فقد بلغ مجمل وفيات كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) المسجلة في السنوات الثمانية (٣٧٩٩) حالة وفاة عن واقع سكاني بلغ (٣١٣٧٦) نسمة وبهذا يكون معدل الوفيات خام (١٢١,٣) بالألف كما موضح في الجدول (٣) والشكل (٣) , اذ تعطينا صورة الاتجاه الزمني لوفيات كبار السن ان اقل معدل وفاة خام سجلت في الاعوام (٢٠١٠ , ٢٠١١ , ٢٠١٢) والتي سجلت (١١٨,٧ , ١١٧,٧ , ١١٩,٣) بالألف ويعود ذلك الى الاستقرار النسبي في والوضع الامني والاقتصادي , في حين سجل العاميين (٢٠١٣ , ٢٠١٧) اعلى معدلات الوفاة كونهما يمثلان العاميين التي سبقت وتلت احتلال داعش مما يدل على اضطراب الوضع الامني والصحي في المحافظة عامة ومنطقة الدراسة خاصة , اما الاعوام (٢٠٠٩ , ٢٠١٨ , ٢٠١٩) فقد سجلت معدلات متقاربة نسبيا (١٢١,٦ , ١٢١,٨ , ١٢٢,٣) بالألف ويعود ذلك الى نسبة سكان هذه الفئة التي تمثل الاعلى من بين السنوات باستثناء عام ٢٠٠٩ الذي رجع ارتفاع الوفيات فيه الى تدني مستوى الخدمات الصحية وما يرافقها من تبعات مؤدية للوفاة .

جدول (٣)

التوزيع النسبي للاتجاه السنوي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) في قضاء سامراء للمدة ٢٠٠ - ٢٠١٩

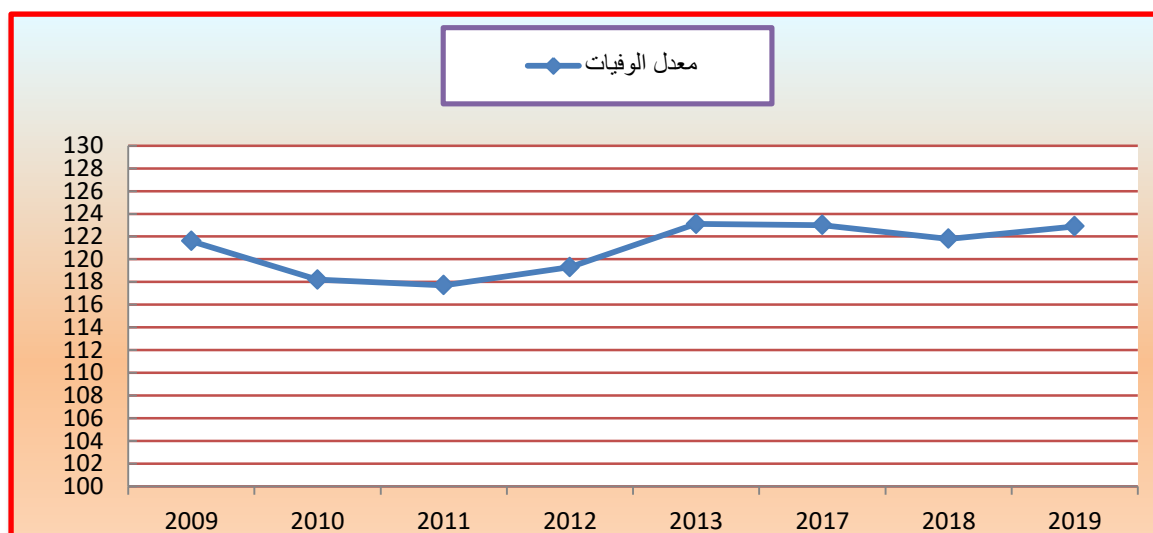
السنوات	السكان في منتصف السنة	الوفيات المسجلة	معدل الوفيات الخام
٢٠٠٩	٣٦١١	٤٣٩	١٢١,٦
٢٠١٠	٣٦٢٠	٤٢٨	١١٨,٢
٢٠١١	٣٦٨٥	٤٣٤	١١٧,٧
٢٠١٢	٣٧٥٣	٤٤٨	١١٩,٣
٢٠١٣	٣٨٦٤	٤٧٦	١٢٣,١
٢٠١٧	٤١١٢	٥٠٦	١٢٣
٢٠١٨	٤٢٧٥	٥٢١	١٢١,٨
٢٠١٩	٤٤٥٦	٥٤٨	١٢٢,٩
المجموع	٣١٣٧٦	٣٧٩٩	١٢٢,٣

المصدر :١- وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة)

٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩ (بيانات غير منشورة)

شكل (٣)

التوزيع النسبي للاتجاه السنوي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) في قضاء سامراء للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

المبحث الثالث / الواقع الديمغرافي لوفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر في قضاء سامراء للمدة

٢٠٠٩-٢٠١٩

يعطي معدل الوفاة الخام فكرة إجمالية عن مستوى الوفيات، لكن هناك حاجة إلى مقاييس أكثر تفصيلاً لدراسة وتحليل بيانات الوفيات، لأن معدل الوفاة مرتبط بمجموعة العوامل والخصائص لذلك تستخدم معدلات الوفاة التفصيلية (معدل الوفيات العمرية والنوعية) في دراسة اختلافات مستويات الوفاة لكل من الذكور والإناث على حدة وحسب العمر^(٧)، كما وتبرز أهمية دراسة الوضع الديمغرافي للوفاة في الكشف عن الاختلافات النوعية لوفيات الذكور والإناث وعلاقتها بنسبة النوع ومعرفة أي الجنسين أكثر عرضة للوفاة بسبب الأمراض، فضلاً عن معرفة أثر الأمراض على التركيب العمري وتحديد الفئة العمرية التي تحتاج إلى أكبر قدر من الرعاية.

١- التحليل الجغرافي لوفيات كبار السن حسب النوع والعمر في قضاء سامراء لعام ٢٠٠٩

نال تباين الوفيات حسب النوع والعمر اهتمام علماء السكان، حيث تظهر وفيات الذكور زيادة ملموسة على وفيات الإناث في معظم الفئات العمرية وهذه الظاهرة الديموغرافية ظاهرة عالمية فالفرص أمام الإناث أوسع منها لدى الذكور وخاصة في المناطق ذات الوفيات المنخفضة إذ يبلغ الفارق بين (٥-٧ سنوات) لصالح الإناث في الدول المتقدمة^(٨)، أما في الاقطار النامية ذات الوفيات العالية فإن الفجوة

بين معدلات وفيات الجنسين تميل الى التقلص لتبلغ من (١ - ٣ سنوات) , ومن الجدير بالذكر ان هذه الفجوة تتسع كلما تقدم العمر بسبب زيادة وفاة الذكور على الاناث وهذا سينعكس الى تباين توقع الحياة النوعي ايضا^(٩) , وبالنظر الى معطيات الجدول (٤) والشكل (٤) يبين لنا صورة التركيب النوعي والعمرى لمعدل وفيات كبار السن في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٩ اذ يتضح ان اعلى معدل وفاة تمثلت في الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) والذي بلغ (٣١,١ %) من مجموع وفيات كبار السن وهذه حقيقة ديمغرافية , أذ ان الانسان كلما تقدم بالعمر تضعف اعضاءه في اداء وظيفتها وتكون أكثر عرضة للأمراض وذلك لقلة المناعة , الامر الذي يؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات , اما عن التوزيع النوعي لهذه الفئة فيتضح ان معدل وفاة الاناث البالغة (١٧ %) من مجموع وفيات كبار السن هو الاعلى مقارنة بالذكور البالغة (١٤,١ %) , وان هذه الزيادة قد لا تمثل واقع الوفيات بصورة دقيقة اذ يكون فيها قصور في التسجيل لاسيما الاناث اذ ان الكثير من الوفيات لا يتم تسجيلها والإبلاغ عنها من ذوي العلاقة ولاسيما في الريف، وقد يتم تسجيلها في وقت الحاجة الى ذلك عند إجراء بعض المعاملات الحكومية ، اضافة الى ما يشوب التسجيل من دقة وعدم حفظ شهادات الوفيات الصادرة بشكل جاد وحريص لعدم معرفة قيمتها ، فالموظفون المسؤولون يرون ان أسرة المتوفى تحصل على نسخة من شهادة الوفاة وفي النهاية عليها الحفاظ على هذه النسخة لاحتمال الحاجة إليها مستقبلا^(١٠) , وكذلك الحال في الفئة العمرية (٧٥-٧٩ سنة) والتي سجلت نسبتها (٢٧,٣ %) والتي بلغت نسبة وفيات الاناث منها (١٤,١ %) والذكور (١٣,٢ %) ويعزى الاختلاف بين وفيات الذكور والاناث في هاتين الفئتين العمرية الى الاختلاف في الخصائص البيولوجية والسلوكية بينهما فالذكور يعيشون الحياة بطريقة تضر بصحتهم اذ انهم يدخنون ويتعرضون للضغط النفسي اكثر وبذلك انهم اكثر عرضة للأمراض , فضلاً عن تعرضهم للحوادث أكثر من الاناث وبالتالي فأن وفيات الذكور في الفئتين العمرية (٦٥ - ٦٩ سنة) و (٧٠-٧٤ سنة) تكون اكثر من الاناث مما

جدول (٤)

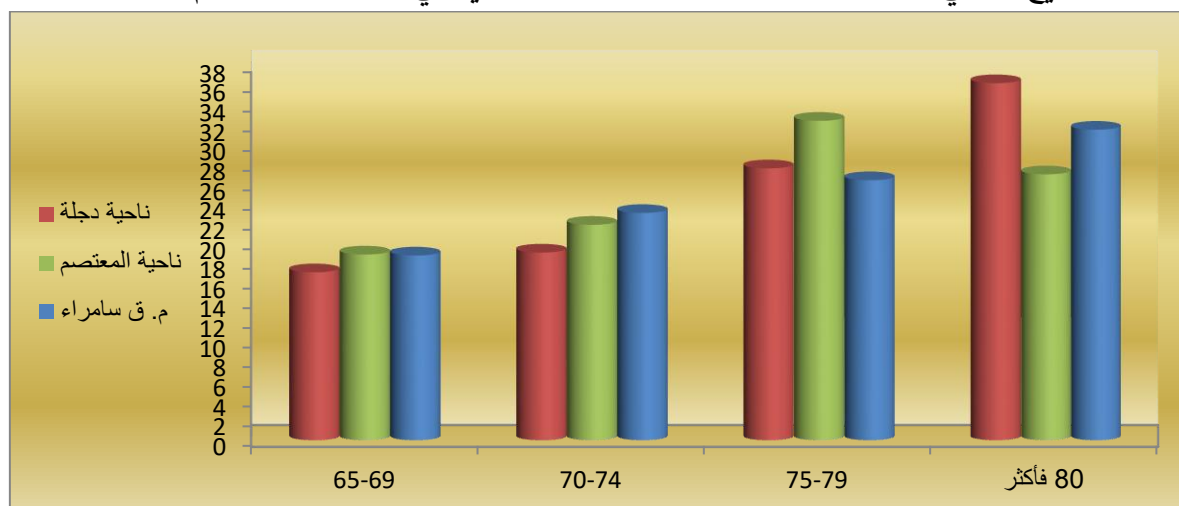
التوزيع النسبي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠٠٩

عدد الوفيات	٨٠ فأكثر			٧٩-٧٥			٧٤-٧٠			٦٩-٦٥			الوحدات الادارية
	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
٨٠,٩	٣١,٥	١٧,٢	١٤,٣	٢٦,٤	١٣,٨	١٢,٦	٢٣,١	١٠,٧	١٢,٤	١٨,٨	٨,١	١٠,٧	م.ق. سامراء
١٠,٧	٣٦,٢	١٩,٢	١٧	٢٧,٦	١٧	١٠,٦	١٩,١	٨,٥	١٠,٦	١٧	٦,٤	١٠,٦	ن. دجلة
٨,٤	٢٧	١٦,٢	١٠,٨	٣٢,٤	١٨,٩	١٣,٥	٢١,٦	١٣,٥	٨,١	١٨,٩	١٠,٨	٨,١	ن. المعتمد
١٠٠	٣١,١	١٧	١٤,١	٢٧,٣	١٤,١	١٣,٢	٢٣	١٠,٤	١٢,٦	١٨,٦	٨,٢	١٠,٤	المجموع

المصدر : بالاعتماد على ملحق (١)

الشكل (٤)

التوزيع النسبي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠٠٩



المصدر : بالاعتماد على جدول (٤)

يجعل زيادة حجم الاناث كلما تقدم العمر , فيما جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث نسبة الوفيات الفئة العمرية (٧٤-٧٠ سنة) والتي سجلت (٢٣%) من مجموع وفيات كبار السن سجلت وفيات الذكور منها (١٢,٦%) وهي اعلى من وفيات الاناث البالغة (١٠,٤%) من مجمل الوفيات , واخيراً جاءت الفئة العمرية (٦٩-٦٥ سنة) والتي تمثل اقل نسبة وفيات كبار السن ونسبة بلغت (١٨,٦%) وهذا يرجع الى ان الحالة البيولوجية لأعضاء الجسم لاتزال قادرة على محاربة الامراض لما تتمتع به من مناعة , اما عن التوزيع النوعي فقد بلغت نسبة وفيات الذكور في هذه الفئة (١٠,٤%) يقابلها نسبة اناث (٨,٢%) من مجموع وفيات كبار السن .

أما على مستوى الوحدات الادارية فقد اتسم توزيع وفيات كبار السن بالتباين الواضح , اذ يتضح من خلال متابعة نفس الجدول المذكور , ان ناحية دجلة جاءت بالمرتبة الاولى في الفئة العمرية (٨٠ فأكثر)

بتسجيلها (٣٦,٢%) من مجموع الوفيات في هذه الفئة تتأصفت بين الذكور والاناث بنسبة (١٧% , ١٩,٢%) لكل منهما , وذلك لما يتميز به من غلبة الطابع الريفي وافقارها الى الخدمات الاساسية لاسيما الصحية منها , وجاء بالمرتبة الثانية مركز قضاء سامراء والبالغ نسبته (٣١,٥%) سجلت وفاة الذكور منهم (١٤,٣%) ووفاة الاناث (١٧,٢%) ويرجع ذلك في كونه يمثل مركز للثقل السكاني اضافة الى تركيز الخدمات الصحية والخصائص الاقتصادية والثقافية مما زاد من تعمير السكان وبالتالي كانت نسبة الوفيات اعلى , جاء بعدها ناحية المعتصم بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٧%) كان نصيب الذكور منها (١٠,٨%) ووفاة الاناث (١٦,٢%) , اما في الفئة العمرية (٧٥-٧٩ سنة) فكانت الصدارة لناحية المعتصم التي بلغت نسبتها (٣٢,٤%) تتأصفت ما بين (١٣,٥% و ١٨,٩٥%) لكل من الذكور والاناث وذلك لما يتسم به سكانها من ثقافة ريفية بعيدة عن الوعي الصحي وعدم توفر المؤسسات الصحية فيها , جاءت بعدها ناحية دجلة بنسبة (٢٧,٦%) بلغت نسبة وفاة الذكور منها (١٠,٦%) ونسبة وفاة الاناث (١٧%) وبالمرتبة الثالثة جاء مركز قضاء سامراء والبالغة نسبته (٢٦,٤%) , اما عن الفئة العمرية (٧٥-٧٩ سنة) فقد جاء مركز القضاء بالمرتبة الاولى اذ بلغت نسبته (٢٣,١%) سجلت نسبة وفاة الذكور منها (١٢,٤%) ووفيات الاناث (١٠,٧%) , تلاه بالمرتبة الثانية ناحية المعتصم بنسبة بلغت (٢١,٦%) , ثم ناحية دجلة بنسبة (١٩,١%) شكلت وفاة الذكور منها (١٠,٦%) والاناث (٨,٥%) , واخيراً جاءت الفئة العمرية (٦٥-٦٩ سنة) كأقل نسب لوفيات كبار السن والتي جاءت فيها ناحية المعتصم بالمرتبة الاولى بنسبة (١٨,٩%) تتأصفت بين الذكور والاناث بنسبة (٨,١% و ١٠,٨%) لكل منهما , جاء بعدها مركز قضاء سامراء بنسبة (١٨,٨%) ثم ناحية دجلة بنسبة (١٧%) من مجموع وفيات كبار السن فيها بلغت نسبة وفيات الذكور (١٠,٦%) و (٦,٤%) نسبة وفيات الاناث .

٢- التحليل الجغرافي لوفيات كبار السن حسب النوع والعمر في قضاء سامراء لعام ٢٠١٩

يتبين من معطيات الجدول (٥) والشكل (٥) ان معدلات وفيات كبار السن النوعية والعمرية في عام ٢٠١٩ سجلت تبايناً مختلفاً نسبياً عما كانت عليه في عام ٢٠٠٩ اذ جاءت الفئة العمرية (٧٥-٧٩ سنة) بالمرتبة الاولى بعد ان كانت بالمرتبة الثانية من حيث الوفيات اذ سجلت نسبتها (٣٣,٧%) من مجموع الوفيات سجلت نسبة وفيات الذكور منها (١٥,٦%) يقابلها نسبة وفاة اناث (١٨,١%) ويمكن تعليل ذلك الى زيادة نسبة سكان هذه الفئة مقارنة مع الفئة التي تليها , فيما جاءت الفئة العمرية ((٨٠ فأكثر) بالمرتبة الثانية والتي انخفضت نسبتها الى (٢٩,٤%) من مجموع الوفيات الامر الذي يرتبط بتراجع نسبة سكان هذه الفئة كان نصيب الذكور منها (١٤,١%) يقابلها نسبة وفيات الاناث (١٥,٣%) , اما في

المرتبة الثالثة فجاءت الفئة العمرية (٧٠-٧٤ سنة) والتي بلغت نسبة الوفاة فيها (٢٠,٥%) سجلت نسبة وفيات الذكور (١٠,٩%) والاناث (٩,٦%) تلتها الفئة العمرية (٦٥-٩٦ سنة) كان نصيب البالغة نسبتها (١٦,٤%) تتأصفت بين الذكور والاناث (١٠% , ٦,٤%) لكل منهما على التوالي , اما على مستوى الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة فيظهر ايضاً هناك اختلاف في معدلات الوفيات النوعية والعمرية فعن الفئة العمرية (٦٥-٦٩ سنة) فقد تصدر مركز قضاء سامراء المرتبة الاولى بعد ان كانت ناحية المعتصم اذ سجلت نسبته (١٦,٩%) تلاه بالمرتبة الثانية ناحي المعتصم (١٦,٦%) ثم ناحية دجلة بنسبة (١١,٦%) من مجموع الوفيات , اما فيما يخص معدلات الوفاة النوعية فيتضح تباينها ايضاً وبشكل يتوافق مع تباينها عمرياً حيث سجلت نسبة وفاة الذكور (١٠,٢% , ٩,٤% , ٧,٧%) لكل من (مركز القضاء , ناحية المعتصم , ناحية دجلة) على الترتيب اما وفيات الاناث فكانت (٧,٢%) في ناحية المعتصم و(٦,٧%) في مركز قضاء سامراء و(٣,٩%) في ناحية دجلة ويلاحظ في هذه المرحلة ايضاً كانت معدلات وفاة الذكور اعلى من الاناث لنفس الاسباب سابقة الذكر . اما الفئـة (٧٠-٧٤ سنة) فكانت اعلى نسبة وفاة في ناحية المعتصم والبالغة (٢٢,٩%) سجلت وفاة الذكور (١٢,٥%) والاناث (١٠,٤%) تلتها ناحية دجلة بنسبة (٢١,١%) كان نصيب الذكور منها (١٢,٥%) والاناث (١٠,٤%) , ثم مركز قضاء سامراء والذي سجل (٢٠,١%) بلغت نسبة وفاة الذكور (١٠,٥%) , اما وفيات الاناث فكانت (٩,٦%) . اما عن الفئة (٧٥-٧٩ سنة) فقد تصدر مركز القضاء المرتبة

جدول (٥)

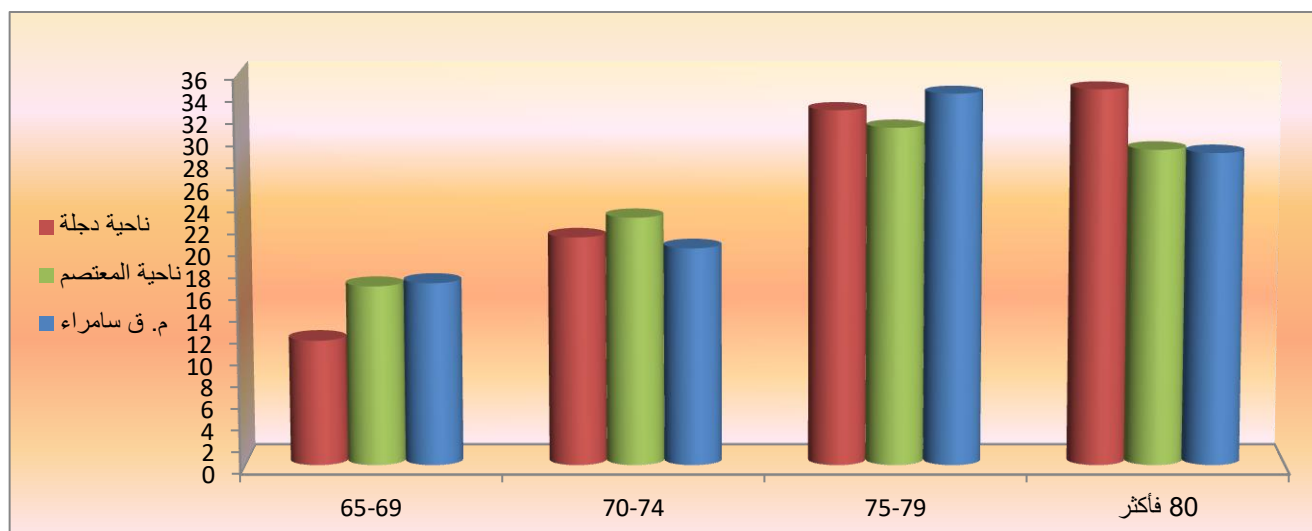
التوزيع النسبي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠١٩

عدد الوفيات	٨٠ فأكثر			٧٩-٧٥			٧٤-٧٠			٦٩-٦٥			الوحدات الادارية
	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
٨١,٧	٢٨,٨	١٥,٤	١٣,٤	٣٤,٢	١٨,٣	١٥,٩	٢٠,١	٩,٦	١٠,٥	١٦,٩	٦,٧	١٠,٢	م.ق. سامراء
٩,٥	٣٤,٦	١٩,٢	١٥,٤	٣٢,٧	١٧,٣	١٥,٤	٢١,١	٧,٧	١٣,٤	١١,٦	٣,٩	٧,٧	ن. دجلة
٨,٨	٢٩,١	١٦,٦	١٢,٥	٣١,١	١٦,٦	١٤,٥	٢٢,٩	١٠,٤	١٢,٥	١٦,٦	٧,٢	٩,٤	ن.المعتصم
١٠٠	٢٩,٤	١٥,٣	١٤,١	٣٣,٧	١٨,١	١٥,٦	٢٠,٥	٩,٦	١٠,٩	١٦,٤	٦,٤	١٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على ملحق (٢)

شكل (٥)

التوزيع النسبي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠١٩



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

الاولى بنسبة (٣٤,٢%) سجل نصيب الذكور منها (١٥,٩%) والاناث (١٨,٣%) , وبالمرتبة الثانية جاءت ناحية دجلة بنسبة (٣٢,٧%) تنافست ما بين (١٥,٤% , ١٧,٣%) لكل من الذكور والاناث , واخيراً جاءت ناحية المعتصم بنسبة وفيات بلغت (٣١,١%) بلغت نسبة الذكور (١٤,٥%) ونسبة وفيات الاناث (١٦,٦%) , اما الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) فكانت ناحية دجلة بالمرتبة الاولى والتي سجلت (٣٤,٦%) تلتها ناحية المعتصم بنسبة (٢٩,١%) ثم مركز قضاء سامراء بنسبة (٢٨,٨%) , اما عن معدل الوفيات النوعية فقد احتلت ناحية دجلة المرتبة الاولى من حيث وفيات الذكور بنسبة (١٥,٤%) واعلى معدل للإناث بنسبة (١٩,٢%) جاء بعدها مركز قضاء سامراء لوفيات الذكور بنسبة (١٣,٤%) يقابلها نسبة اناث (١٥,٤%) واخيراً جاءت ناحية المعتصم بنسبة (١٢,٥%) و (١٦,٦%) لوفيات الاناث وذلك لما تتميز به من غلبة الطابع الريفي وافتقارها الى الخدمات الاساسية لاسيما الصحية منها , جاء بعدها ناحية المعتصم بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٩,١%) كان نصيب الذكور منها (١٢,٥%) ووفاة الاناث (١٦,٦%) , فيما جاء بالمرتبة الثالثة مركز قضاء سامراء والبالغ نسبته (٢٨,١%)

المبحث الرابع : وفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر نتيجة الامراض في قضاء سامراء

ان دراسة الامراض كأحد الاسباب الرئيسة للوفاة له اهمية كبيرة كونها تشخص طبيعة المرض ونوعه كما أنها تساعد المخططين ومتخذي القرار على وضع الخط والبرامج لتطوير الجوانب المتعلقة بالصحة العامة ومستوى الخدمات الصحية للحد من تأثير هذه الامراض التي تعد عائقاً في سبيل تحقيق التنمية

البشرية . وعلى الرغم ما توصل اليه الوضع الصحي في القضاء على بعض الامراض المعدية وخاصة في الدول المتقدمة فلا زال هناك الكثير من الامراض تمارس نشاطها كسبب رئيسي للوفاة , اما في الدول النامية فلا تزال الوفيات بسبب الامراض المعدية والامراض الناجمة عن الطفيليات وامراض القلب دورا كبيرا في الوفاة^(١١) .

١ - وفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر بحسب النوع نتيجة الامراض في قضاء سامراء

ومن اجل معرفة نوع الامراض ودورها من حيث الاهمية النسبة كسبب للوفاة بحسب النوع في منطقة الدراسة خلال مدة الدراسة إن تحليل الجدول (٦) والشكل (٦) يعطينا صورة عن اهم الامراض التي تسبب وفاة كبار السن , أذ يتضح ان امراض القلب والشيخوخة احتلت المرتبة الاولى من بين الامراض أذ سجلت ما نسبته (٢٨,٥%) ويعود ذلك ان وفاة بسبب الشيخوخة حقيقة ديمغرافية اذ ان الانسان كلما تقدم به العمر تخضع أجهزة جسمه للانخفاض في القدرة الوظيفية , وفي عدم قدرتها على المحافظة على الاتزان البدني وهذا يتباين ايضا تبعاً لتقدم العمر , وما يجدر الاشارة اليه هنا ان الشيخوخة لم تصنف كمرض مستقل بل هي نتيجة حتمية لنهاية العمر الذي يتميز بتفوق عمليات الهدم على عمليات النمو وتراجع الوظائف الفسيولوجية عن معدلها الطبيعي كما ان تشخيص الامراض بصورة دقيقة لاسيما لفئات العمر الكبيرة فقد يجعل الاطباء يكتفون بذكر الشيخوخة كسبب رئيسي للوفاة^(١٢), اما عن التوزيع النوعي للوفيات بسبب الشيخوخة والقلب فيتضح ان نسبة وفيات الذكور سجلت (١٣,٦%) وهي تفوق نسبة الاناث البالغة (١٢,٣%) وهذا يمكن ارجاعه الى ان الاناث تعمر أكثر من الذكور وذلك لتمتعهن

جدول (٦)

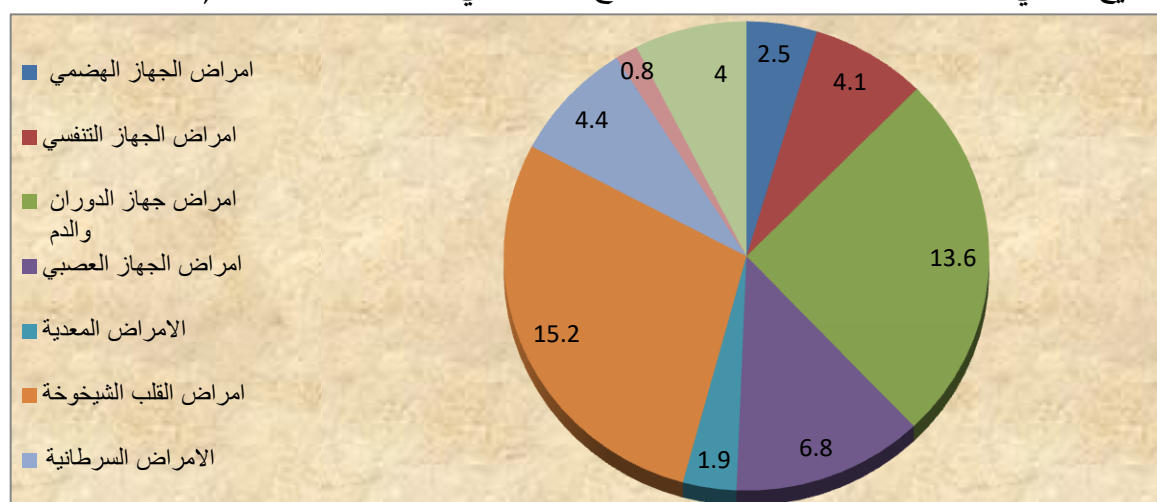
التوزيع النسبي للوفيات بحسب النوع نتيجة الامراض في قضاء سامراء للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٩)

الامراض	وفيات الذكور %	وفيات الاناث %	المجموع %
امراض الجهاز الهضمي	٢,٥	٢,١	٤,٦
امراض الجهاز التنفسي	٤,١	٣,٣	٧,٤
امراض جهاز الدوران والدم	١٣,٦	١٢,٣	٢٥,٩
امراض الجهاز العصبي	٦,٨	٦,٤	١٣,٢
الامراض المعدية	١,٩	١,٤	٣,٣
امراض القلب الشيخوخة	١٥,٢	١٣,٣	٢٨,٥
الامراض السرطانية	٤,٤	٣,٩	٨,٣
امراض الغدد الصماء	٠,٨	١,٣	٢,١
امراض اخرى	٤	٢,٧	٦,٧
المجموع	٥٣,٣	٤٦,٧	١٠٠

المصدر : وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة)

شكل (٦)

التوزيع النسبي للوفيات نتيجة الامراض بحسب نوع المرض في قضاء سامراء للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٩)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٦)

بالكثير من الخصائص البايولوجية والسلوكية التي تؤهلها للعيش أكثر من الذكور , فضلا عما يتعرض له الذكور من ضغوط عن اعباء العمل ومعاونة الحياة اليومية كونهم المعيلون لأسرهم^(١٣) . أما بالمرتبة الثانية فجاءت امراض جهاز الدوران والدم كسبب للوفاة والتي شكلت نسبة (٢٥,٩%) وغالبا ما تتمثل بأمراض تصلب الشرايين والنوبة القلبية وانسداد الصمام التاجي أو ضيقه والذبحة القلبية والجلطة وعدم

انتظام ضربات القلب ناهيك عن أمراض الضغط وارتفاع الكوليسترول وغيرها من أمراض هذا الجهاز ، وقد يكون سبب ارتفاع نسب الوفيات بهذه الأسباب إلى طبيعة السلوك الغذائي وبعض العادات غير الصحية التي يمارسها سكان منطقة الدراسة في نوع الغذاء غير الصحي ، وارتفاع نسب المدخنين وعدم ممارسة الرياضة بشكل دوري ، اما عن التوزيع النوعي للوفيات بسبب امراض جهاز الدوران والدم فنلاحظ ان النسبة الاكبر كانت من نصيب الذكور والبالغة (١٣,٦%) فيما سجلت وفيات الاناث (١٢,٣%) ويعزى ذلك الى ما يتحمله الذكور من اعباء ومتاعب ناتجة عن مشاكل اجتماعية واقتصادية تتسبب بأزمات قلبية وجلطات وارتفاع ضغط الدم وغيرها من امراض جهاز الدوران التي تؤدي الى الوفاة وهذا ينطبق ايضا على الاناث لذا نجد ان هنالك تقارب في نسب الوفيات بين الجنسين نتيجة هذا المرض^(١٤) وبالمرتبة الثالثة فقد جاءت امراض الجهاز العصبي من بين الامراض المسببة لوفاة كبار السن اذ سجلت نسبتها (١٣,٢%) تتابعت ما بين الذكور والاناث اذ سجلت (٦,٨% ، ٦,٤%) لكل منهما على التوالي وهذا التقارب الكبير في النسب يدل على ان مسببات هذه الامراض ناتجة عما مرت به منطقة الدراسة خاصة والبلد عامة من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية نتابعت من ثمانينات القرن الماضي مروراً باحتلال البلد وما نتج عنه من فتنه طائفية كانت بئرتها منطقة الدراسة بتفجير مرقد الامامين واخرها ارهاب (داعش) كل ذلك كان له اثر كبير في تدهور مفاصل الحياة في البلد ومنها النظام الصحي التي انعكس تأثيرها على المجتمع وخاصة كبار السن .

وبالمرتبة الرابعة جاءت الامراض السرطانية التي بلغت نسبة الوفيات فيها (٨,٣%) من جملة الوفيات بسبب هذه الأمراض تناصفت ما بين (٤,٤%) للذكور و (٣,٩%) للإناث ويعود سبب الوفيات بهذه الامراض لما مر به البلد من حروب استخدمت فيها الاسلحة التي تكون نسبة الاشعاع فيها كبيرة وهذا ما ادى الى زيادة وفيات الذكور بهذه الامراض نتيجة قربهم من هذه الاسلحة والمتفجرات اثناء الحرب وبعدها ، فضلاً عن العادات والتقاليد السلوكية للذكور وأبرزها التدخين الي يعد سبب رئيسي للأمراض السرطانية^(١٥).

اما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب امراض الجهاز التنفسي والتي بلغت نسبتها (٧,٤%) من اجمالي الوفيات بسبب الامراض سجلت وفيات الذكور منها (٤,١%) يقابلها (٣,٣%) لوفيات الاناث ويعود ذلك الى التقلبات المناخية وما يصاحبها من تلوث الهواء نتيجة عوادم السيارات واستخدام الخشب والمخلفات الزراعية والحيوانية كوقود ولاسيما في المناطق الريفية مما يؤثر على الرئة^(١٦) ، اما بقية الامراض المسببة للوفاة كأمراض الجهاز الهضمي وامراض الغدد الصماء والامراض المعدية وامراض اخرى فقد

سجلت نسبها (٤,٦% , ٢,١% , ٣,٣% , ٦,٧%) لكل منها على الترتيب جميعها سجلت وفيات الذكور اعلى من الاناث باستثناء امراض الغدد الصماء فقد تفوقت وفيات الاناث على الذكور .

٢- وفيات كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر بحسب العمر نتيجة الامراض في قضاء سامراء

للكشف عن صورة التباين في اهمية نوع المرض كسبب للوفاة تبعا للفئات العمرية , فيتبين لنا من الجدول (٧) والشكل (٧) ان الفئات بسبب امراض القلب والشيخوخة تركزت في الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) بنسبة (١٠,٤%) من اجمالي الوفيات في المرض نفسه تلتها الفئات العمرية بنسب تنازلية ويعزى ذلك كنتيجة حتمية لبيولوجية اعضاء الجسم التي تقل مناعتها كلما تقدم عمر الانسان , فيما توزعت نسب الوفيات بسبب امراض جهاز الدوران والدم بشكل متقارب نسبياً وهذا يعود الى ان هذا النوع من المرض يصيب جميع الفئات العمرية وخاصة فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) اذ سجلت الفئة (٨٠ فأكثر) اعلى نسبة والبالغة (٧,٧%) من اجمالي الوفيات بهذا المرض وجاءت اقل نسبة ضمن الفئة (٦٥-٦٩ سنة) والتي بلغت (٥,٥%) اما الفئتين والوسطى فكانت نسبتهما (٦,٣% , ٦,٥%) لكل منهما على التوالي , اما عن امراض الجهاز العصبي فقد سجلت الفئة العمرية (٨٠ فأكثر اعلى نسبة والتي بلغت (٤,٢%) من اجمالي وفيات هذه الامراض ويعود ذلك الى اهتراء الانسجة العصبية وتقلص قدرتها في القيام بأعمالها على اكمل وجه كلما تقدم العمر تلتها الفئة العمرية (٧٥-٧٩) سنة بنسبة (٣,٤%) ثم الفئة العمرية (٧٠-٧٤%) سنة بنسبة (٣,١%) من مجموع الوفيات بهذا المرض , فيما تركزت الوفيات نتيجة الامراض السرطانية ضمن الفئة العمرية (٧٠-٧٤) سنة والتي سجلت ما نسبته (٢,٧%) من مجموع الوفيات بسبب هذه الامراض تلتها الفئة العمرية (٦٥-٦٩) سنة بنسبة (٢,٥%) ويعود هذا الامر الى ان الاصابة بالسرطان تصيب كل الاعمار وخاصة انه يعد من الامراض المستوطنة حديثا بشكل اكثر مقارنة بالسنوات السابقة نتيجة عوامل سابقة الذكر فضلا عن ما تداول في الاسواق التجارية من سلع ومواد غذائية ومعلبات مسرطنة , فيما سجلت الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) اقل نسبة والتي سجلت (١,٣%) من مجمل الوفيات بهذا المرض , اما بالنسبة عن امراض الجهاز التنفسي فلم يختلف عن ما سبقه من الامراض اذ تصدرت الفئة العمرية (٧٥-٧٩) سنة الفئات العمرية من حيث الوفيات نتيجة هذه المرض والتي استحوذت على نسبة (٢,٢%) من اجمالي الوفيات بهذه الامراض , تلتها الفئة العمرية (٧٠-٧٤) بنسبة (١,٩%) من مجمل الوفيات بهذا المرض , فيما سجلت الفئات العمرية ضمن نمط الوفيات نتيجة الامراض الاخرى تقارب كبير في نسبها كونها تصيب كل الاعمار فقد سجلت نسبها (١,٧% , ١,٤% ,

جدول (٧)

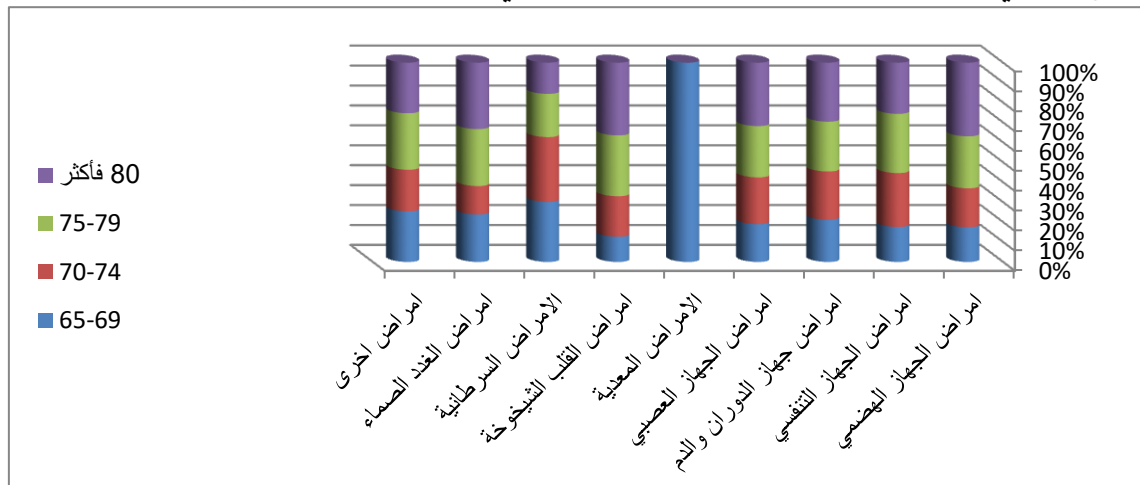
التوزيع النسبي للوفيات نتيجة الامراض بحسب العمر في قضاء سامراء للمدة (٢٠٠٩ - ١٠١٩)

الامراض	٦٩-٦٥	٧٤-٧٠	٧٩-٧٥	٨٠ فأكثر	المجموع %
امراض الجهاز الهضمي	٠,٨	٠,٩	١,٢	١,٧	٤,٦
امراض الجهاز التنفسي	١,٣	٢	٢,٢	١,٩	٧,٤
امراض جهاز الدوران والدم	٥,٥	٦,٣	٦,٥	٧,٧	٢٥,٩
امراض الجهاز العصبي	٢,٥	٣,١	٣,٤	٤,٢	١٣,٢
الامراض المعدية	٠,٥	٠,٩	١,١	٠,٨	٣,٣
امراض القلب الشيخوخة	٣,٦	٥,٨	٨,٧	١٠,٤	٢٨,٥
الامراض السرطانية	٢,٥	٢,٧	١,٨	١,٣	٨,٣
امراض الغدد الصماء	٠,٥	٠,٣	٠,٦	٠,٧	٢,١
امراض اخرى	١,٧	١,٤	١,٩	١,٧	٦,٧
المجموع	١٨,٨	٢٣,٤	٢٧,٤	٣٠,٤	١٠٠

المصدر : وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة)

شكل (٧)

التوزيع النسبي للوفيات نتيجة الامراض بحسب العمر في قضاء سامراء للمدة (٢٠٠٩ - ١٠١٩)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٧)

١,٩% , ١,٧%) للفئات العمرية على التوالي , اما عن نمط الوفيات نتيجة امراض الجهاز الهضمي والامراض المعدية وامراض الغدد الصماء فقد استحوذت الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) اعلى النسب من بين الفئات العمرية والتي سجلت (١,٧% , ١,١% , ٠,٧%) على الترتيب من اجمالي الوفيات نتيجة هذه الامراض واقل النسب كانت من نصيب الفئة العمرية ٦٥-٦٩ سنة والتي بلغت نسبها (٠,٨% , ٠,٥% , ٠,٥%) من مجمل الوفيات هذه الامراض .

الاستنتاجات :

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات منها:

١- كشفت الدراسة ان الاتجاه الزمني لوفاة كبار السن شهد تباينا خلال السنوات التي حددتها الدراسة فقد سجل عام ٢٠١٣ وعام ٢٠١٧ اعلى معدلات والتي بلغت (١٢٣,١) بألاف و (١٢٣) بألاف , في حين سجل العامين (٢٠١١ و ٢٠١٠) اقل معدل للوفيات الخام والتي بلغت (١١٧,٧ , ١١٨,٢ بألاف) اما بقية الاعوام فتراوحت معدلاتها ما بين (١١٩,٣) بألاف عام ٢٠١٢ وبين (١٢٢,٩) بألاف عام ٢٠١٩ .

٢- تبين من خلال الدراسة ان توزيع الوفيات المسجلة لكبار السن في منطقة الدراسة قد اتسم بالتباين فقد استحوذ مركز القضاء على المرتبة الاولى بواقع (٤٤٨) حالة وفاة بمعدل وفاة خام بلغ (١٢٩,٥) بالإلف تلاه بالمرتبة الثانية ناحية دجلة بواقع (٥٢) حالة وفاة وبمعدل وفاة خام بلغ (١٠٢,٤) بألاف , فيما جاءت ناحية المعتصم بالمرتبة الثالثة بواقع (٤٨) حالة وفاة وبمعدل (٩٧,٨%) بألاف

٣- فيما يخص التركيب النوعي للوفيات فقد تفوقت وفيات الذكور على الاناث في الفئتين العمرية (٦٥-٦٩) سنة والفئة (٧٠-٧٤) سنة اذ بلغت نسبها (١٠%) و (١٠,٩%) في حين كان النصيب الاكبر لوفيات الاناث في الفئات المتقدمة في العمر (٧٥-٧٩) سنة والفئة العمرية (٨٠ فأكثر) التي سجلت نسبتها (١٨,١%) و (١٥,٣%) من مجموع الوفيات في القضاء .

٤- كشفت الدراسة ان نمط الوفيات العمري قد ظهرت تبايناً في معدلاتها اذ استحوذت الفئة العمرية (٧٥-٧٩) بالمرتبة الاولى من حيث الوفاة فقد سجلت نسبتها (٣٣,٧%) من مجموع الوفيات في القضاء , جاء بعدها الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) بنسبة بلغت (٢٩,٤%) فيما جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة العمرية (٧٤-٧٥) سنة بنسبة (٢٠,٥%) واخيرا جاءت الفئة العمرية (٦٥-٦٩) بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٦,٤%) من مجموع الوفيات في القضاء .

٥- بينت الدراسة من خلال الاهمية النسبة للأمراض المسببة لوفيات كبار السن سيادة خمسة امراض رئيسة جاء في مقدمتها امراض القلب والشيخوخة بنسبة (٢٨,٥%) من اجمالي الوفيات تلاها امراض جهاز الدوران والدم بنسبة (٢٥,٩%) ثم امراض الجهاز العصبي بالدجة الثالثة ثم جاءت الامراض السرطانية وامراض الجهاز التنفسي بنسبة (٨,٣% , ٧,٤%) لكل منهما من اجمالي الوفيات .

التوصيات :

- ١- ان ما تمتاز به دراسة وفيات كبار السن من اهمية في كونها تمثل مؤشراً للتنمية والاجتماعية والصحية لابد من اخذ دراستها بعين الاهتمام من قبل الباحثين من اجل الوقوف عليها ومعرفة حجمها ومتابعة انماطها المتعددة .
- ٢- التأكيد على انشاء قاعدة بيانات من قبل الهيئات والمؤسسات المختصة من خلال تطوير سجلات الوفيات بإضافة معلومات عن الواقع الاقتصادي والتعليمي إليها فضلاً عن توثيق الدقة في عنوان المتوفى وسبب الوفاة كي يتسنى للباحثين دراستها وتحليلها .
- ٣- التأكيد على الاهتمام بالخدمات المجتمعية لاسيما الصحية منها وخاصة في مناطق النواحي التي تفتقر إليها .
- ٤- نظراً لما جاءت به الدراسة من معرفة الامراض الأكثر تأثيراً كسبب للوفاة لذا يجب على الدوائر الصحية والتخطيطية وضع البرامج والخطط الكفيلة في الحد من تأثير هذه الامراض .

الهوامش :

- ١- عبد العالي حبيب حسين الركابي , تحليل جغرافي للوفيات في دولة قطر للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٠ , بحث منشور , مجلة البحوث الجغرافية , كلية الآداب , جامعة ذي قار , العدد ٢٣ , ٢٠١١ , ص ٢٩١
- ٢- احمد علي محمود , مقدمة في علم السكان , ط١, دار الكتب الوطنية ,بنغازي , ٢٠٠٧, ص ١١٢
- ٣- فراس عباس فاضل البياتي , الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية , ط١ , دار غيداء للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١١, ص ٢٢٩ .
- ٤- عبد الله عطوي, جغرافية السكان, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ٢٠٠١, ص ١٣٢
- ٥- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٩ (بيانات غير منشورة) .
- ٦- ازهار جابر الحسناوي , التحليل المكاني لدراسة الوفيات المسجلة في محافظة بابل(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب, جامعة الكوفة , ٢٠٠٧ م , ص ١٠
- 7-wan He, Daniel Goodkind, Paul Kowal, An Aging world: 2015 International population Reports, U.S. census Bureau, March 2016, p 1.
- ٨- فتحي محمد ابو عيانه, جغرافية السكان اسس وتطبيقات, دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠١٢, ص ١٦٨
- ٩- حسين لي عبد الراوي , قيصر عبد الله احمد الدليمي , التباين المكاني للوفيات بسبب الامراض المسجلة في محافظة الانبار للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ , بحث منشور, مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , العدد ١ , المجلد ١ , ٢٠١٦ , ص ٢٦٣
- ١٠- حسين لي عبد الراوي , قيصر عبد الله احمد الدليمي , مصدر سابق , ص ٢٦٦
- ١١- عبد العالي حبيب حسين الركابي , التباين المكاني للوفيات في محافظة ذي قار للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠١٠ , ص ١٤٠
- ١٢- محسن عبد الصاحب المظفر , التحليل المكاني لأمراض متوطنة في العراق , مطبعة الرشاد , بغداد ١٩٧٩ , ص ١٦١
- ١٣- رياض سعيد طه , التباين المكاني لأنماط الوفيات في محافظة صلاح الدين للمدة ١٩٩٧-٢٠١٧ , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة تكريت , ٢٠١٩ , ص ١٤٠
- ١٤- نفس المصدر , ص ١٤١
- ١٥- سعاد عبد المحسن صخيل الشمري , التباين المكاني للإصابة بالأمراض السرطانية في العراق , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ , ص ١٠١
- ١٦- عباس زغير محيسن الميراني, العوامل البيئية المؤثرة في انتشار امراض (الحساسية الربو) في محافظة ذي قار , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠١١ , ص ١٧

ملحق (١)

التوزيع العددي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠٠٩

عدد الوفيات	٨٠ فأكثر			٧٩-٧٥			٧٤-٧٠			٦٩-٦٥			الوحدات الادارية
	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
٣٥٥	١١٢	٦١	٥١	٩٤	٤٩	٤٥	٨٢	٣٨	٤٤	٦٧	٢٩	٣٨	م. ق سامراء
٤٧	١٧	٩	٨	١٣	٦	٨	٩	٤	٥	٨	٣	٥	ناحية دجلة
٣٧	١٠	٤	٦	١٢	٧	٥	٨	٥	٣	٧	٤	٣	ناحية المعتصم
٤٣٩	١٣٧	٧٥	٦٢	١٢٠	٦٢	٥٨	١٠١	٤٦	٥٥	٨٢	٣٦	٤٦	المجموع

المصدر : وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة)

ملحق (٢)

التوزيع النسبي لمعدل وفيات كبار السن النوعية والعمرية في قضاء سامراء لعام ٢٠١٩

عدد الوفيات	٨٠ فأكثر			٧٩-٧٥			٧٤-٧٠			٦٩-٦٥			الوحدات الادارية
	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
٤٤٨	١٢٩	٦٩	٦٠	١٥٣	٨٢	٧١	٩٠	٤٣	٤٧	٧٦	٣٠	٤٦	م. ق سامراء
٥٢	١٨	٧	١١	١٧	٩	٨	١١	٤	٧	٦	٢	٤	ناحية دجلة
٤٨	١٤	٨	٦	١٥	٨	٧	١١	٥	٦	٨	٣	٥	ناحية المعتصم
٥٤٨	١٦١	٨٤	٧٧	١٨٥	٩٩	٨٦	١١٢	٥٢	٦٠	٩٠	٣٦	٥٥	المجموع

المصدر : وزارة الصحة , دائرة صحة صلاح الدين , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء الصحي , والحياتي , والوقائي , مكاتب تسجيل الولادات والوفيات في دائرة صحة لاح الدين والاقضية (بيانات غير منشورة)

Sources:

- 1- Abu Ayaneh, Fathi Muhammad, Population Geography, Foundations and Applications, University Knowledge House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo , 2012.
- 2- Al-Bayati, Firas Abbas Fadel, The Population Explosion and Societal Challenges, 1st Edition, Dar Ghaida Publishing and Distribution, Amman, 2011.
- 3- Al-Hasnawi, Jaber Flowers, Spatial Analysis for the Study of Registered Deaths in the Babil Governorate (non-Master's Thesis) Published (College of Arts, University of Kufa, 2007 AD.

- 4- Al-Douri, Riyad Saeed Taha, Spatial Variation of Mortality Patterns in Salah Al-Din Governorate for the period 1997-2017, PhD thesis (unpublished), College of Education, Tikrit University, 20019.
- 5- Al-Rawi, Hussain Lee Abd, Qaiser Abdullah Ahmad Al-Dulaimi, the spatial variance of deaths due to diseases registered in Anbar Governorate for the period 1997-2013, published research, Anbar University Journal for Human Sciences, No. 1, Volume 1, 2016.
- 6- Al-Rikabi, Abdul-Aali Habib Hussein, Spatial Variation of Mortality in Dhi Qar Governorate for the period 1997-2007, PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2010.
- 7- Al-Rikabi, Abdelali Habib Hussein, a geographical analysis of deaths in the State of Qatar for the period 2004-2010, published research, Journal of Geographical Research, College of Arts, Dhi Qar University, No. 23, 2011.
- 8- Al-Shammari, Suad Abdul-Mohsen Sakhil, Spatial Variation of Cancer Diseases in Ethnicity, Master's Thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2004.
- 9- Atwi, Abdullah, Population Geography, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 2001, p.132
- 10- Mahmoud, Ahmed Ali, Introduction to Demography, 1st Edition, National Book House, Benghazi, 2007.
- 11- Al-Maryani, Abbas Zghair Muhaisen, Environmental factors affecting the spread of (allergic asthma) diseases in Dhi Qar Governorate, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2011
- 12- Al-Mudhaffar, Mohsen Abdul-Saheb, Spatial Analysis of Endemic Diseases in Iraq, Al-Rashad Press, Baghdad 1979. ?
- 13- wan He, Daniel Goodkind, Paul Kowal, An Aging world: 2015 International Population Reports, U.S. census Bureau, March 2016
- 14- Ministry of Health, Salah al-Din Health Department, Planning Department, Health, Life and Preventive Statistics Division, Births and Deaths Registration Offices in Lah al-Din and District Health Departments.
- 15- Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology, Iraq population estimates for the period 2009-2019 (unpublished data).